

SESSION 2015

---

**AGRÉGATION  
CONCOURS EXTERNE**

**Section : LANGUES VIVANTES ÉTRANGÈRES  
ARABE**

**COMMENTAIRE EN LANGUE FRANÇAISE**

Durée : 6 heures

---

*Les dictionnaires arabes unilingues sont autorisés.*

*L'usage de tout ouvrage de référence, de tout autre dictionnaire et de tout matériel électronique (y compris la calculatrice) est rigoureusement interdit.*

*Dans le cas où un(e) candidat(e) repère ce qui lui semble être une erreur d'énoncé, il (elle) le signale très lisiblement sur sa copie, propose la correction et poursuit l'épreuve en conséquence.*

*De même, si cela vous conduit à formuler une ou plusieurs hypothèses, il vous est demandé de la (ou les) mentionner explicitement.*

**NB : La copie que vous rendrez ne devra, conformément au principe d'anonymat, comporter aucun signe distinctif, tel que nom, signature, origine, etc. Si le travail qui vous est demandé comporte notamment la rédaction d'un projet ou d'une note, vous devrez impérativement vous abstenir de signer ou de l'identifier.**

**Tournez la page S.V.P.**

Commentaire en langue française d'un texte inscrit au programme :

Commentez l'extrait suivant de l'épître d'al-Jāhiz : *Risāla fī fakhr al-sūdān 'alā l-bīdān*, *Rasā'il al-Jāhiz*, édit. 'Abd al-Salām Hārūn, vol. I, Le Caire, Maktabat al-Ḥānjī, 1<sup>re</sup> éd. 1964, p. 195-197 :

١٩٥

### فخر السودان على البيضان

قالوا: ومنا الأربعون الذين خرجوا بالفرات أيام سوار بن عبد الله القاضى، فأجلوا أهل الفرات عن منازلهم، وقتلوا من أهل الأبلّة مقتلة عظيمة.  
قالوا: ومنا الذى ضرب عنق عيسى بن جعفر بعمان، بمنجل بحرائى، بعد أن لم يجسر عليه أحد.

قالوا: والناس مجمعون على أنه ليس في الأرض أمة السخاء فيها أعم، وعليها أغلب من الزنج. وهاتان الخلتان لم توجدا قط إلا في كرم.  
وهى أطبع الخلق على الرقص الموقع الموزون، والضرب بالطبل على الإيقاع الموزون، من غير تأديب ولا تعليم.

وليس في الأرض أحسن خلقاً منهم. وليس في الأرض لغة أخف على اللسان من لغتهم، ولا في الأرض قوم أذرب ألسنة، ولا أقل تمطيماً منهم.  
وليس في الأرض قوم إلا وأنت تصيب فيهم الأرت والفافاء والعبي، ومن في لسانه حبسة، غيرهم.

والرجل منهم يخطب عند الملك بالزنج من لدن طلوع الشمس إلى غروبها، فلا يستعين بالتفاتة ولا بسكته حتى يفرغ من كلامه.

وليس في الأرض أمة في شدة الأبدان وقوة الأسر أعم منهم فيهما.  
وإن الرجل ليرفع الحجر الثقيل الذى تعجز عنه الجماعة من الأعراب وغيرهم. وهم شجعاء أشداء الأبدان أسخياء. وهذه هي خصال الشرف.

[ والزنجي ] مع حُسن الخلق وقلة الأذى، لا تراه أبداً إلا طيب النفس، ضحك السن، حسن الظن. وهذا هو الشرف.  
 ٢٠ وقد قال ناس: إنهم صاروا أسخياءً لضغف عقولهم، ولقصر رؤيتهم، ولجهلهم بالعواقب.

فقلنا لهم: بئس ما أنثيتم على السخاء و الأثرة، وينبغي في هذا القياس أن يكون أوفر الناس عقلاً وأكثر الناس علماً أبجل الناس بُحلاً وأقلهم خيراً.  
 ٢٥ وقد رأينا الصقالبه أبجل من الرُوم، والرُوم أبعد رويةً وأشدُّ عقولاً. وعلى قياس قولكم أن قد كان ينبغي أن تكون الصقالبه أسخى أنفساً وأسمح أكفأ منهم.

وقد رأينا النساء أضعف من الرجال عقولاً، والصبيان أضعف عقولاً منهم، وهم أبجل من النساء، والنساء أضعف عقولاً من الرجال. ولو كان العقل كلما كان أشد كان صاحبه أبجل، كان ينبغي أن يكون الصبي أكرم الناس خصالاً. ولا نعلم في الأرض شراً من صبي: هو أكذب الناس وأنم الناس، وأشر الناس وأبجل الناس، وأقل الناس خيراً وأقسى الناس قسوة.

وإنما يخرج الصبي من هذه الخلال أولاً فأولاً، على قدر ما يزداد من العقل فيزداد من الأفعال الجميلة.

٣٥ فكيف صار قلّة العقل هو سبب سخاء الرّنج، وقد أقرتم لهم بالسّخاء ثم ادّعيتم ما لا يُعرف. وقد وقّفناكم على إدحاض حجتكم في ذلك بالقياس الصّحيح.

٤٠ وهذا القول يوجب أن يكون الجبانُ أعقلَ من الشُّجاع، والغادر أعقلَ من الوفيّ. وينبغي أن يكونَ الجزوعُ أعقلَ من الصّبور. فهذا ما لا حُجّةَ فيه لكم، بل ذلك هبةٌ في النَّاس من الله. والعقل هبةٌ، وحسن الخلق هبةٌ، والسّخاء والشجاعة كذلك.

٤٥ وقد قالت الرّنج للعرب: من جهلكم أنّكم رأيتمونا لكم أكفأً في الجاهلية في نسائكم، فلمّا جاء عدلُ الإسلام رأيتُم ذلك فاسداً، و [ ما ] بنا الرّغبة عنكم. مع أنّ الباديةً منّا ملأى ممّن قد تزوّج ورأس وساد، ومَنع الدّمار، وكَنفكم من العدو.

قال: وقد ضريتُم بنا الأمثالَ وعظمتُم أمرَ ملوكنا، وقدتموهم في كثيرٍ من المواضع على ملوككم. ولو لم ترؤوا الفضلَ لنا في ذلك عليكم لَمَا فعلتم.

وقال النّمّر بن تولب:

٥٠ أتى ملكه ما أتى تُبّعاً  
فرَفَعَه على ملوك قومه.  
وقال لبيد بن ربيعة:

لو كان حيّ في الحياة مَحَلِّداً  
في الدّهر أدركه أبو يكسوم  
وهذا شيءٌ من وصف الفضل لم يوصف أحدٌ بمثله.  
قالوا: ومما قدّمتم به ملوكنا على ملوككم قوله:

٥٥ غَلَبَ الليالى خلفَ آلِ مُحَرِّقٍ  
وغَلَبَنَ أبرهة الذى أَلْفَيْتِه  
فقدّم أبرهة وأراد التّسوية.

قالوا: ومن الحبشة عُكَيْمُ الحبشيّ، وكان أفصح من العجّاج. وكان علماء أهل الشام يأخذون عنه كما أخذ علماء أهل العراق من المنتجع بن نَبهان.

٦٠ وكان المنتجع سِنديّاً في أذنه خُرْبِيّة، وقع إلى البادية وهو صبيٌّ، فخرج أفصح من رُوْبَة.